انه قال الهي هب لي امتي فقال لهم الان قليلون اصبر حتى يتوالدوا ويكثروا فيطيعوا ويذنبوا وفي الاخرة يجتمعون فاهب لك الكل بشهيد من الرسل لتتبين فضلك عليهم والعفو بعد الذنب قبله

مجلس ثالث في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الاية

اعلم ان الملك من ملوك الدنيا اذا طلب الخلوة فلا يخلو من وجوه اما ان يكون قد مل من عبيده وخواصه ومال الى واحد لاجل اختصاصه فيطلب الراحة من التعبد واما ان يكون متكسلا فيطلب الراحة من الاشتغال ليستريح من الاشتغال واما ان يكون خائفا من عدو فيطلب الخلوة لاجل مخافته او يكون قد اختل عليه في امر مملكته شي فيطلب الخلوة لقضاء الحاجة او يكون له عبد قد عصى في بعض المعاقل فيدبر في عقوبته واما ان يكون قد وقع بينه وبين نديمه وحشة فيطلب الراحة من نديمه والله تعالى لا يوصف بهذه الاشيا لانه لا يوصف بالملال لا يضجره سؤال السائلين ولا يبرمه الحاح الملحين ولا يشغله شان عن شان ولا يتعب فيطلب الراحة كما قال وما مسنا من لغوب ولا يحتاج الى المشورة لاجل الاعداء كتب الله لاغلبن انا ورسلي وليس في مملكته خلل كما قال فارجع البصر هل ترى من فطور وليست له شهوة كما قال لم يلد ولم يولد ولم يفتكر في جمع مال وله خزاين السموات والارض وهو المعطي الذي لا يستعطي وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فلم تكن الزيارة الا ليعلمهم ثواب اوليايه وعقاب اعدايه ورحمته لامته وان نعمه بجلال جمال مشاهدته حقيقة طلب الخلوة معه حتى يرى الخلق منزلته فاوحى الى عبده ما اوحى قيل اعلمه اني مع امتك غافر الذنب وقابل التوب ومع غيرهم شديد

العقاب

١٨٢

العقاب يا محمد اني اعطيتك سبعة اشيا لم اعطها احدا قبلك ولا بعدك اولها خلقتك عزيزا ولله العزة ولرسوله وقلت عزيز عليه ما عنتم وجعلت الانبيا والرسل مشتاقين اليك وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولم اعط امتك الدنيا حتى لا يطول حسابهم ولم اطل اعمارهم حتى لا تسود قلوبهم كما قلت في حق غيرهم فطال عليهم الامد ولا سددت عليهم باب التوبة الى اخر نفس ثم يتوبون من قريب والسابع جعلتهم اخر الامم حتى لا يطول مكثهم تحت التراب وسميتهم خير امة كنتم خير امة اخرجت للناس يا محمد اتخذت ابراهيم خليلا بعد امتحانه واتخذتك حبيبا قبل طاعة امتك واتخذت امتك احبابا بعد المعصية ان الله يحب التوابين قال الهي ادخلت ادم الجنة قال نعم دخلها عزيزا وخرج منها ذليلا وادخل امتك دخول العز ادخلوها بسلام ولا اخرجهم منها وما هم منها بمخرجين قال اعطيت سليمان الملك قال اعطيته ملكا فانيا واعددت لك ملكا باقيا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال اعطيته الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال واعطيتك البراق اسرى بعبده قال الهي لنت الحديد لداود قال والنت قلبك لامتك وذلك اصلح لك ولهم من الانة الحديد فبما رحمة من الله لنت لهم قال كلمت موسى بلا واسطة في طور سينا قال وكلمتك بلا واسطة في مقام قاب قوسين قال انزلت على عيسى مايدة من السماء قال قد كان ذلك ولكن كان نزول المايدة سببا لهلاك قومه واعطيتك المعراج سببا لمغفرة ذنوب امتك ووضعنا عنهم الخطا والنسيان وغمرناهم بالرحمة والغفران واجبت دعوة نوح في هلاك امته واجبت دعوتك في نجاة امتك واعلمتك بمن عاقبت من الامم ولم اعلم الامم بمن اعاقب من امتك يا محمد كنت فقيرا فاغنيتك وكنت ثقيل الظهر فخففت عنك كنت مجهولا فجعلتك

Copyright © King Saud University